عبد المنعم علي عيسى

زالت جمهورية «آرتساخ» بخطأ الحسابات

في أعقاب عملية عسكرية قصيرة وحاسمة استطاعت القوات الأذربيجانية من خلالها دك دفاعات إقليم «ناغورني قره باغ» والسيطرة تماماً على أراضيه التي تبلغ مساحتها أكثر قليلاً من ثلاثة آلاف كيلو متر مربع، بصورة تثير العديد من الأسئلة، وأعلن رئيس «جمهورية آرتساخ»، وهي التسمية التي عرف بها الإقليم تاريخياً، صامويل شهرمانيان يوم الخميس الماضي أن «جمهورية آرتساخ ستزول من الوجود بعدما منيت بهزيمة عسكرية أمام أذربيجان دفعت بأكثر من نصف سكانها للفرار باتجاه الوطن الأم أرمينيا»، وأضاف شهرمانيان في مرسوم كان قد أصدره في اليوم ذاته أن «جميع مؤسسات الدولة القائمة سوف تحل بحلول نهاية العام الجاري»، كما أكد المرسوم أنف الذكر على أن «آرتساخ ستزول من الوجود اعتباراً من الأول من شهر كانون الثاني ٢٠٢٤».

إن الشرارة الأولى التي يمكن رصدها في سياق ترهل الامبراطورية السوفييتية وإمكان تفككها، كانت قد اندلعت من «ناغورني قره باغ» العام ١٩٨٨ الأمر الذي كان يشير في حينها أيضاً إلى أن «بؤرة» التوتر العرقي – الديني قد استكملت شروط نشاطها وأنها باتت بحالة محفزة تسمح بإخراج مكنوناتها، فيما شارعها وقواه غير مدركين لحقيقة أن الفعل، أي خروج التوتر للعلن، بمجرد وقوعه سيصبح رهينة للقوى الخارجية التي لن تبخر جهداً للاستثمار فيه، وأن النتائج سوف تكون بالدرجة الأولى رهينة التوازنات القائمة بين تلك القوى ببعديها الإقليمي والدولي.

عندما تفكك الاتحاد السوفييتي أواخر العام ١٩٩١ أعلنت جمهوريات استقلالها، ومنها جمهوريتا أذربيجان وأرمينيا، وفي حينها وقعت جغرافية الإقليم، أي ناغورني قره باغ، الذي يقطنه أغلبية ساحقة من الأرمن، داخل الأراضي الأذربيجانية المعترف بها دولياً، الأمر الذي جعل منه بؤرة توتر راحت تنشط، وتخبو، على وقع السخونتين الإقليمية والدولية، وفي هذا السياق سيشهد العام ١٩٩٤ جولة الصراع الأولى التي استطاعت القوات الأرمنية، المدعومة روسياً آنذاك، السيطرة تماماً على الإقليم بل وزادت عليها بالسيطرة على بعض الأراضي الأذربيجانية الواقعة في محيطها، ثم تجدد الصراع عام ٢٠٢٠ في ظل مناخات إقليمية مختلفة جذرياً، حيث ستستطيع القوات الأذربيجانية استعادة جزء كبير من الأراضي التي خسرتها في العام ١٩٩٤، وما يمكن استخلاصه من جولتي الصراع والنتائج التي آلتا إليها أن المناخات الإقليمية والدولية المحيطة بأي صراع غالباً ما تكون شديدة التأثير فيه حتى ليمكن القول إن تلك المناخات تصبح في الغالب أيضاً، حاكمة للنتائج التي سيؤول إليها، وفي ذاك كان الدعم الروسي جولة الصراع الأولى داعياً لـ«انتصار» أرمني، في حال شكل غيابه ٢٠٢٠ ثم ٢٠٢٣، مقدمة لهزيمة جزئية شهدها العام الأول من هذين الأخيرين ولهزيمة ساحقة شهدها العام الأخير منهما.

يمكن القول إن «زوال» جمهورية «آرتساخ»، كما أعلنه زعيم الإقليم الذي كان يحظى بحكم ذاتي موسع على مدى العقود الثلاثة الماضية، كان قد حدث بفعل عاملين أساسيين اثنين، أولاهما تلاقي المصالح الاستراتيجية للدول الإقليمية والدولية عند ذلك الفعل، وثانيهما خطأ الحسابات السياسية لحكومة أرمينيا التي شكلت «الرحم» الذي يستمد منه الإقليم «نسغه» الكفيل بدوام استمراره.

في العامل الأول كانت الحسابات الروسية تسعى إلى توثيق تحالفاتها مع تركيا ومن ورائها أذربيجان في مرحلة بلغ الصراع الروسي– الغربي عبر أوكرانيا فيها أشده، ولربما كان القرار البريطاني الأخير القاضي بعزم لندن على إرسال قوات إلى أوكرانيا يهدد بولوج الصراع مرحلة العالية بشكل مباشر لينقض عن غباره مرحلة «اللا مباشر» التي تستر وراءها خلال الشهور العشرين الماضية، وفي العامل الثاني، كانت حسابات رئيس الحكومة الأرمينية نيكول باشينيان السياسية تراكم الخطأ تلو الآخر حتى كان آخرها تصديق البرلمان الأرمني على «ميثاق روما» الذي انبثقت عنه «محكمة الجنايات الدولية» التي سبق لها وأن أصدرت شهر آذار المنصرم مذكرة اعتقال بحق الرئيس الروسي إلى جانب مفوضة حقوق الأطفال الروسية ماريا لفوفابيلوفا، الأمر الذي قرأته موسكو في ظل هذه الظروف انحيازاً جديداً لباشينيان باتجاه الغرب فلا غرو أن يكون عرض توقيع اتفاقية ثنائية لتنظيم العلاقة بين البلدين ما بعد إعلان انضمام بلاده لـ«محكمة الجنايات الدولية»، إلا أن موسكو ارتأت في الأمر فعلاً التفافياً لا طائل منه ما دفعها إلى رفض العرض أولاً ثم القرار بتدفيع باشينيان «الفاتورة» التي باتت مستحقة الدفع، ولربما كانت من مستحقاتها إسقاط حكومة باشينيان الذي تبدى أمراً ممكناً في أعقاب التظاهرات الغاضبة التي شهدتها يريفان، عاصمة أرمينيا، يوم الخميس الماضي بعد ساعات من الإعلان عن زوال «آرتساخ» والتي اتهم المتظاهرون فيها حكومة باشينيان بـ«الخيانة»، مطالبين إياه بـ«الرحيل»، ومن المرجح أن الفعل لن يقف عند هذه الحدود بل قد يتعداها لاحقاً لاعتبارات داخلية أخرى.

ما يقوله «درس آرتساخ» هو حقيقة مفادها أن الخرائط الملونة لا تحمي كيانات أو دولاً، وما يحمي هذه الأخيرة فقط هو السياسات التي تأخذ بعين الاعتبار حقائق الجغرافيا والتاريخ، لكنها تلحظ في الآن ذاته رؤيا ومصالح الدول الفاعلة تلك التي ترسم سياساتها معادلات «البقاء» أو «الزوال».

عبد الهادي ويفيموف: من حق سورية فرض سيادتها على كل أراضيها ومكافحة الإرهاب

شدد مدير عام دائرة العلاقات العربية لمنظمة التحرير الفلسطينية السفير أنور عبد الهادي وسفير جمهورية روسيا الاتحادية الكسندر يفيموف بدمشق أمس، على حق سورية في فرض سيادتها على كل أراضيها ومكافحة الإرهاب ورفض التدخل بشؤونها الداخلية من أي طرف كان.

وفي بيان تلقت «الوطن» «نسخة منه»، أكد كل من عبد الهادي ويفيموف خلال لقائهما في مقر السفارة الروسية بدمشق على دعم الحل السياسي بالنسبة للأزمة في سورية وأن من حق سورية فرض سيادتها على كل أراضيها ومكافحة الإرهاب ورفض التدخل بشؤونها الداخلية من أي طرف كان.

وأضاف البيان: إن الجانبين شددا على ضرورة رفع المعلومات غير الشرعية من أوروبا وأميركا لأنها أضرت بالشعب السوري بشكل كبير وهي أحد الأسباب الأساسية بضرب الاقتصاد السوري.

من جانبه أشار عبد الهادي إلى خطورة الأوضاع في الأراضي الفلسطينية وصعوبة الوصول إلى عملية سلام جادة في ظل وجود حكومة الاحتلال اليمينية المتطرفة، التي تأتي بخطط وإجراءات مضرة ضد شعبنا والمنطقة برمتها، وهذا ما تجلى بالخرائط التي عرضها رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو خلال خطابه بالأمم المتحدة وفق البيان.

بدوره أكد يفيموف أن السلام الدائم في الشرق الأوسط والمنطقة لا يمكن أن يتحقق من دون التوصل إلى حل نهائي للقضية الفلسطينية، مشدداً أن بلاده تقف إلى جانب الحق الفلسطيني في الحصول على دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وكالات

أميركا واصلت الترويج لخطر داعش من أجل الإبقاء على احتلالها

«الحشد» العراقي يشدد إجراءاته الأمنية على الحدود السورية

قوات الحشد الشعبي اتخذت أقصى درجات الحيطة والحذر على مناطق الشريط الحدودي مع سورية غربي محافظة الأنبار (عن الانترنت)

بينما أفاد مصدر أمني عراقي بأن قوات الحشد الشعبي اتخذت أقصى درجات الحيطة والحذر على مناطق الشريط الحدودي مع سورية غربي محافظة الأنبار، بعد ورود معلومات استخباراتية تفيد بنية عصابات تنظيم داعش الإرهابي التسلل باتجاه المناطق الصحراوية ذات التضاريس المعقدة، واصلت الولايات المتحدة الأميركية الترويج لخطر التنظيم بهدف استمرار احتلالها لأراض سورية والإبقاء على قواتها في العراق.

ونقلت وكالة «المعلومة» عن المصدر الأمني العراقي قوله: إن «قوات الحشد الشعبي المتمركزة في مناطق الشريط الحدودي مع سورية اتخذت أقصى درجات الحيطة والحذر على خلفية ورود معلومات استخباراتية تفيد بنية عصابات داعش الإجرامية التسلل باتجاه المناطق الصحراوية ذات التضاريس المعقدة».

وأضاف المصدر: إن «تشديد الإجراءات الأمنية على مناطق صحراء الأنبار الغربية باتجاه الشريط الحدودي مع سورية يأتي لسد الثغرات الأمنية كافة للحيلولة دون وقوع أي خرق أمني».

ويبن المصدر أن «قوات الحشد الشعبي ستزيد العدد من السيطرات الأمنية على الطرق الرئيسية والفرعية المؤدية إلى مناطق الشريط الحدودي لرصد أي حالة تسلل باتجاه القاطع الغربي ما ذكرت وكالة «نورث برس» الكردية.

ويؤكد الكثير من الدراسات والتقارير أن تنظيم داعش صناعة أميركية، أقدمت عليها الولايات المتحدة من أجل زعزعة الأمن والاستقرار في الدول التي ترفض إملاءاتها كما هو الحال في سورية، حيث تدعم واشنطن التنظيم الذي ينتشر في المناطق التي تحتلها في البادية الشرقية من أجل شن اعتداءات على قوافل الجيش العربي السوري وحافلات نقل الركاب والمدنيين.

وقدم مكاري ما سمته الوكالة «تفاصيل حول تقييم قدرات التنظيم»، وذلك في تصريحات لموقع «ديفانس ويب» المختص بالمواد العسكرية والدفاعية في إفريقيا.

وذكر أن تنظيم داعش يواصل خلق المشكلات وطرح التحديات في شمال شرقي سورية والعراق وفي عدة أجزاء أخرى من العالم.

ورأى مكاري أن مدى التقدم الذي تم إحرازه في الحملة ضد التنظيم «يبدو، بالمقارنة مع أعوام ٢٠١٥ أو ٢٠١٦، عندما كان يسيطر على مساحات شاسعة من الأراضي من الموصل إلى الرقة، وتمدد في مناطق عراقية وسورية أخرى، بينما اليوم لا يسيطر على أي منطقة على الإطلاق.

لكن يبقى تنظيم داعش يحتفظ بقدرته على شن هجمات على نطاق صغير بحسب المسؤول الأميركي.

وذكر أن المعركة ضد داعش لم تنته بعد في سورية والعراق، إلا أن التحدي الرئيسي وفق قوله هو تحقيق الاستقرار وتنفيذ مشاريع وإعادة بناء البنية التحتية المجتمعية، ومساعدة العائلات التي عانت من سيطرة التنظيم سابقاً.

وأشار مكاري إلى أن التنظيم بعد خسارته في العراق وسورية، أنشأ فروعاً إقليمية تابعة له ولا سيما في إفريقيا، يقابل ذلك تركيز دولي بشكل خاص على الوضع في منطقة الساحل وغرب إفريقيا، يشمل العمل بشكل وثيق مع الشركاء الأفارقة لبناء قدراتهم في مكافحة الإرهاب.

ولفت إلى ما وصفه بالتحديات «الخطيرة» التي تتعلق بالحكم في أجزاء مختلفة من إفريقيا حيث لا العديد من المناطق والبلدان المختلفة في القارة التي لا تتمتع بالتقديم الفعال للخدمات الحكومية، وهذا الأمر يخلق ظروفاً قد تكون جزءاً من السبب الذي يدفع لظهور المجموعات المتشددة.

وكالات

الاحتلال التركي يواصل إنشاء مدارس ومراكز دينية في عفرين تحمل الفكر الإخواني!

بالتوازي مع مواصلته عمليات التغيير الديموغرافي في فيفا، يستمر الاحتلال التركي في تعزيز إيديولوجية الإسلام المتطرف بمدينة عفرين المحتلة بريف حلب من خلال إنشاء المزيد من المراكز والمدارس الدينية ذات الخلفية الإخوانية بغطاء من منظمات ذات خلفية إسلامية متشددة.

ومنذ احتلال عفرين عمل الاحتلال التركي على استقدام العديد من المنظمات، تحت اسم تقديم المساعدات الإغاثية في المدينة، إلا أن معظم تلك المنظمات هي منظمات إيديولوجية تعمل على نشر الإسلام المتشدد في المناطق التي تعمل فيها، وذلك حسبما ذكرت وكالة «هاوار» الكردية أمس.

وأضافت الوكالة: إن الاحتلال التركي يهدف من خلال المنظمات التابعة لتنظيم الإخوان المسلمين الإرهابي والمؤسسات الدينية المتطرفة التابعة لها والممولة من دولتي الكويت وقطر إلى نشر الفكر الديني المتطرف في عفرين من خلال إقامة دورات دينية في المساجد والجوامع للأطفال القاصرين.

وأشارت إلى أن ما تسمى منظمة «سيلاني للإغاثة» افتتحت مؤخراً مدرسة دينية في ناحية راجو التابعة لعفرين، لتدريس إيديولوجية الإخوان المسلمين والإسلام المتطرف، وفق ما نشر على موقع المنظمة.

وفي ناحية معبطلي، أعلنت ما تسمى منظمة «تاخ بلا حدود» ذات الخلفية الإخوانية عن تنظيم دورات وندوات ومحاضرات دينيّة في مركز الناحية، بالإضافة إلى دورات شرعية خاصة للنساء لمدة ٤ أشهر بهدف إعداد داعيات إسلاميات، خاصة بين المستوطنين القادمين من مناطق سورية أخرى، وفق ما ذكرت الوكالة.

وكالات

السلطات أوقفت سوريين بعد مداهمة خيمتهما في زحلة وعثورها على كميّة من الأسلحة

تحذيرات لبنانية من إعادة النظر بعدد المدارس التي تستقبل النازحين بسبب التمويل

وزير التربية والتعليم العالي اللبناني عباس الحلبي حذر من إعادة وزارته النظر بعدد المدارس التي تستقبل النازحين السوريين في دوام بعد الظهر (عن الانترنت)

حذر وزير التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عباس الحلبي، من إعادة وزارته النظر بعدد المدارس التي تستقبل النازحين السوريين في دوام بعد الظهر نتيجة عدم التزام الدول المانحة بالتمويل المتفق عليه، في وقت أوقفت فيه السلطات اللبنانية، سوريين بعد مداهمة خيمتهما في مدينة زحلة وعثورها على أسلحة داخلها، تزامناً مع حدوث مشاجرة في مدينة صور بين شبان سوريين وآخرين لبنانيين تطور لاستخدام السكاكين وإطلاق النار في الهواء.

وبحث الحلبي خلال لقاء جمعه مع وكيلة الأمين العام والمنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتسكا على رأس فريق عملها، التحديات التي تواجهها الوزارة مع مطلع العام الدراسي الجديد واحتياجاتها لإقلاع العام الدراسي واستمراره واستقراره، وذلك وفق ما ذكر موقع «لبنان٢٤» الإلكتروني.

وقدم الحلبي خلال اللقاء، شرحاً عن التحديات التي تتطلب تأمين التمويل في الوقت المحدد، مشيراً إلى حاجات المعلمين للوصول إلى المدارس وتمكينهم من العيش الكريم بالحد الأدنى المقبول.

ولفت: إلى «الأسوال التي تأخرت الجهات المانحة بسدادها عن العام الدراسي المنصرم والذي سبقه أيضاً»، وقال: إن هذا الأمر سيدفع «الوزارة إلى إعادة النظر بعدد المدارس التي تستقبل النازحين (السوريين) في دوام بعد الظهر نتيجة عدم الالتزام الدولي بالتمويل المتفق عليه، كما أن مدارس عديدة لن تتمكن من فتح أبوابها بسبب خلو صناديقها من الأموال».

ولدى طرح موضوع ازدياد عدد التلامذة من النازحين السوريين، عبر الحلبي عن «الخشية من تراجع أعداد تلامذة الثانويات الرسمية نظراً لتجربة العام الدراسي المنصرم الذي شهد إضرابات وإقفالاً قسرياً، مشدداً على «ضرورة أن يعمل المانحون بما ينسجم مع خطة الوزارة».

في غضون ذلك، داهمت دورية من مديرية البقاع الإقليمية في أمن الدولة اللبنانية، خيمة يقطنها سوريان، وصادرت كمية من الأسلحة، وفق ما ذكر موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني.

وقال الموقع: «بعد أن توافرت معلومات حول وجود كمية كبيرة من الأسلحة المخبأة في سهل مدينة زحلة، وتحديداً في خيمة منصوبة على أرض للمدعو (إ. ص)، يقطنها كل من السوري (م. ن) والسورية (م. ن)، توجهت دورية من مديرية البقاع الإقليمية في أمن الدولة إلى المحلة المذكورة، ودهمت الخيمة وقامت بتفتيشها وعثرت على من السوريين (م– د)، و(م–ن)، فعمرت على كمّية من الأسلحة الحربية بحوزة كل منهما، إضافة إلى آلية عسكرية وعدة هواتف خلوية وكاميرات».

وأضاف الموقع: إنه بعد أخذ إشارة القضاء، تم توقيف كل من السوريين المذكورين بجرم حيازة أسلحة حربية وأسلحة صيد بطريقة غير شرعية، وتبين أيضاً دخولهما خلسةً إلى لبنان، فتمّ تسليمهما إلى الجهات المختصة لإجراء المقتضى القانونيّ بحقهما».

وأشار إلى أن العمل جارٍ حالياً لتوقيف باقي المتورطين.

بالمقابل، ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية، أن إشكالاً حصل بين شبان سوريين وآخرين لبنانيين في منطقة المساكن الشعبية شرق مدينة صور، تطور إلى استعمال العصي والسكاكين وإطلاق نار في الهواء.

ويوم السبت، تحدث موقع «لبنان ٢٤» عن ورود عدة تقارير أمنية تفيد بضرورة التنبه من الدعوات الحاصلة للتظاهر في عدد من المناطق اللبنانية من أجل حض أجهزة الدولة الأمنية على اتخاذ التدابير الضرورية للحد من ظاهرة النزوح السوري غير الشرعي والتي تفاقمت أخيراً.

وأوضحت التقارير، أن هذه التحركات قد تتسبب باشكالية كبيرة في هذه المناطق بين اللبنانيين والنازحين السوريين.

وكالات

تسجيل عشرات الإصابات بالجرب في مخيم غير شرعي تديره «قسد» غرب الحسكة

تواصلت معاناة قاطني «مخيم واشو كاني» غرب الحسكة في مناطق انتشار ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية» نتيجة إهمال الجهات المشرفة عليه، إذ تحدثت مسؤولة فيما يسمي «الهلال الأحمر الكردي» ومصادر أخرى عن تسجيل أكثر من ٢٠٠ حالة إصابة بالجرب بين المقيمين في المخيم.

وذكرت وكالة «نورث برس» الكردية التابعة لـ«قسد» أن المسؤولة في «منظمة الهلال الأحمر الكردي» في المخيم التابعة لـ«قسد»، خناف أحمد كشفت عن تسجيل ١١٩ حالة جرب أغلبها بين الأطفال وكبار السن، فيما سجلت منظمة طبية تطلق على نفسها اسم «ري لايف»، ١١٧ حالة.

ضمن المخيم الذي يضم ١٦,٩٠٠ نازح وفقاً لإحصائيات إدارته.

وربطت المسؤولة في «الأحمر الكردي» كثرة الإصابات بقلة المنظفات المؤزعة على النازحين، فيما تشتكي إدارة المخيم من انعدام الخدمات المقدمة من المنظمات غير الحكومية التابعة للأمم المتحدة للمخيم الذي أنشئ في تشرين الثاني عام ٢٠١٩ عقب موجة نزوح من مدينة رأس العين التي تحتلها القوات التركية شمال الحسكة وتنتشر فيها فصائل مسلحة موالية لأنقرة، وأضافت أحمد: إن المرض وصل إلى مرحلة «الوباء»، قائلةً: «يجب على المنظمات المعنية النظر بعين الاعتبار إلى هذه الكارثة الإنسانية، وتقديم العلاج المناسب ومحاولة القضاء على المرض»، حسب تعبيرها.

ولا تعترف منظمات الأمم المتحدة بوجود «مخيم واشو كاني» باعتباره مخيماً «غير شرعي».

وفي آخر من آب الماضي، تحدثت «نورث برس» عن تزايد أعداد الإصابات بأمراض الجرب في «مخيم المحمودلي» للنازحين بريف مدينة الطبقة غرب الرقة التي تديره ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» بسبب النقص الحاد في الأدوية وعدم تلقي المخيم دعماً بالمسلك الغذائية والنظافة على مدار ٥ أشهر.

وكالات

أردوغان يطالب «الأصدقاء» باتخاذ خطوات ملموسة لمكافحة الإرهاب!

طالب رئيس الإدارة التركية رجب طيب أردوغان أمس أصدقاء بلاده بـ«اتخاذ خطوات ملموسة» لمكافحة الإرهاب، لافتاً إلى أن «التنظيمات الإرهابية» في شمال سورية تتلقى «دعماً خارجياً» في إشارة إلى دعم الولايات المتحدة الأميركية لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» التي تعدها أنقرة تنظيماً إرهابياً.

ونقلت وكالة «الأناضول» عن أردوغان قوله خلال افتتاح منشأة تابعة للمحكمة الإدارية بأنقرة: إن «الشعب التركي يصعب عليه فهم المواقف المتباعدة (من جانب أصدقاء بلاده) تجاه القتلة الذين تلطخت أيديهم بالدماء».

وأضاف: أردوغان الذي يحتل جيشه مناطق في شمال سورية بحجة محاربة الإرهاب وطالما دعم التنظيمات الإرهابية في سورية: «نريد من أصدقائنا خطوات ملموسة إلى جانب الإدانة» (فيما يخص مكافحة الإرهاب)، ويجب معرفة أن البيانات التي تشجب الإرهاب لن تداوي جراحنا وحدها».

وفي إشارة إلى الهجوم الذي تعرض له مقر مديرية الأمن في أنقرة الأحد الماضي وتبناه «حزب العمال الكردستاني» الذي تصنفه أنقرة تنظيماً إرهابياً، قال أردوغان: «بفضل التدخل الفعال والسريع للشرطة، تم إبطال محاولة الإرهابيين في تحقيق هدفهم».

وقلت إلى أن «البعض من أصدقائنا الذين أدانوا العمل الإرهابي، لن يكون لديهم استجابة إيجابية لطلبات تسليم» في إشارة إلى الإرهابيين المدرجين على قوائم المطلوبين في تركيا والموجودين بالدول الغربية.

كما نقلت تقارير صحفية عن أردوغان قوله: «التنظيمات الإرهابية في شمال سورية والدعم الذي تتلقاه، أوضح مثال على أن التهديدات الإرهابية تتلقى دعماً خارجياً».

وكالات

أكد عدم استطاعة قوى الغطرسة التدخل في شؤون المنطقة اذا اجتمعت على سياسة واحدة

الخامنئي: أميركا تسرق نفط سورية وتبقي الدواعش في معسكراتها لاستخدامهم

قائد الثورة الإسلامية في إيران علي الخامنئي خلال استقباله حشداً من المواطنين والمسؤولين وسفراء الدول الإسلامية (عن الانترنت)

أكد قائد الثورة الإسلامية في إيران علي الخامنئي أمس، أن الولايات المتحدة الأميركية اليوم تسرق نفط سورية، وتبقي تنظيم داعش الإرهابي في معسكراتها لتخرجه إلى الميدان مرة أخرى يوم الحاجة، لكنه أشار إلى أنه في حال اتخذت العديد من الدول من بينها سورية وإيران ودول الخليج سياسة واحدة في القضايا الأساسية والعامة، لن تستطيع قوى الغطرسة ولن تجرؤ على التدخل في شؤون هذه الدول الداخلية وسياستها الخارجية، وشدد على أن كيان الاحتلال الإسرائيلي سيزول وأن الشباب الفلسطيني نهض ضده وهو مستمر في صموده ومقاومته.

وخلال استقباله حشداً من المواطنين والمسؤولين وسفراء الدول الإسلامية بينهم السفير السوري في طهران شفيق ديبوب والمشاركون في مؤتمر الوحدة الإسلامية قال الخامنئي: إن «الكيان الصهيوني مليء بالكراهية والغيظ، والرهان على التطبيع معه، مصيره الفشل»، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء.

وأشار الخامنئي، إلى أن العداء للإسلام اليوم أكثر وضوحاً من أي وقت مضى، وقال: «إن مخططي الجرائم وأعمال الإهانة البغيضة يدمرون أنفسهم بذلك».

وكالة «تسنيم» الإيرانية للأنباء من جهتها نقلت عن الخامنئي تأكيده أن الكيان الصهيوني ليس سعيداً بالدول البعيدة ومن حوله، وأضاف: إنه «يكره مصر والعراق وسورية، لماذا؟ لأن هدفهم كان من النيل إلى الفرات وهذا لم يحدث، هذه الدول لم تسمح بذلك على فترات والأسباب مختلفة».

وتابع، بالطبع، جاء في القرآن الكريم: «قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ»، نعم اغضبوا وموتوا من الغضب، وهذا ما سيحدث، إنهم يموتون، بعون الله، سيتحقق قول «قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ» في حالة الكيان الصهيوني.

كما أكد الخامنئي، أن الرهان على التطبيع مع الكيان الصهيوني «رهان مليء بالخسارة»، مشيراً إلى أن الرأي القطعي للجمهورية الإسلامية هو أن الحكومات التي تتخذ من رهان التطبيع مع هذا الكيان قدوة لنفسها ستخسر، وقال: إنه «وكما يقول الأوروبيون، فإنهم يراهنون على حصان خاسر».

واعتبر الخامنئي أن وضع الكيان الصهيوني اليوم ليس وضعاً يشجع على التقرب منه، وأنه ينبغي ألا يقعوا في هذا الخطأ.

وأضاف: إن الكيان الغاصب زائل، والانتفاضة الفلسطينية اليوم أكثر حيوية من أي وقت مضى خلال هذه الثمانين والسبعين عاماً، مشيراً إلى أن الشباب الفلسطيني والانتفاضة الفلسطينية اليوم، أكثر حركة مناهضة للظلم، ومناهضة للصهيونية، وأكثر نشاطاً وحيوية وجاهزية من أي وقت مضى وأن هذه الانتفاضة ستحقق النتيجة المرجوة وسيتم استئصال هذا السرطان بالتأكيد بأيدي الشعب الفلسطيني وقوى المقاومة في المنطقة برمتها.

وأكد الخامنئي، أن وحدة الدول الإسلامية في غرب آسيا وشمال إفريقيا، ستمنع نهب الثروات والغطرسة والتدخل من قبل الولايات المتحدة، وقال: إن «أميركا اليوم تضرب دول المنطقة سياسياً واقتصادياً، وتسرق نفط سورية، وتبقي تنظيم داعش الهمجي في معسكراتها لتخرجه إلى الميدان مرة أخرى يوم الحاجة ويتدخل في شؤون الدول، ولكن إذا قمنا جميعاً، إيران والعراق وسورية ولبنان والسعودية ومصر والأردن ودول الخليج الفارسي باتخاذ سياسة واحدة في القضايا الأساسية والعامة، فلن تستطيع قوى الغطرسة ولن تجرؤ على التدخل في شؤون هذه الدول الداخلية وسياستها الخارجية».

وأضاف: «كما قلنا مراراً، نحن لا نشجع أحداً على الحرب والعمل العسكري، ونتجنبها أيضاً، فالدعوة إلى الاتحاد والتوحد هي منع دعاة الحرب الأميركيين، لأنهم هم من يبدؤون الحرب وهم سبب كل الحروب في المنطقة».

وذكر الخامنئي، أن الذبي الأكرم (ص) قدم للبشرية العلاج لجميع الآلام الكبرى للإنسانية، وقال: إن «لسان العبد وعقله وقلبه يعجزون عن فهم الشخصية الفذة لهذا الرسول الأعظم (ص)».

ولفت الخامنئي إلى أن العداء للإسلام اليوم قد أصبح أكثر وضوحاً من أي وقت مضى، واصفاً إهانة القرآن الكريم بنموذج جاهل لهذه العداوات وموضحاً أن ما فعله أحمق جاهل وتدعمه حكومة بين أن هذه المسألة ليست مسرحاً لإهانة للقرآن فقط.

وأشار الخامنئي إلى أن مخططي الجرائم وأعمال الإهانة البغيضة لا يستطيعون إضعاف القرآن بل يدمرون أنفسهم بذلك.

ويوم الأحد بدأت في طهران أعمال الدورة السابعة والثلاثين للمؤتمر الدولي للوحدة الإسلامية، بمشاركة سورية، و١١٠٩ مفكرين من ٤١ دولة.

وكالات

قولاً واحداً

منذر عيد

الإرهاب في «قبان» أردوغان

رغم محاولتها ارتداء ثوب الحمل، إلا أن الإدارة التركية من رأس الهرم الرئيس رجب طيب أردوغان إلى أدناها في مستوى القرار، لم تفلح في الخروج من ثوب المستعمر أو خلع «طربوش» السفاح جمال باشا، وعليه لا تترك تلك الإدارة مناسبة أو حدثاً إلا وتحاول الاستثمار به في سبيل تحقيق هدفها الاستعماري التوسعي على حساب وحدة وسيادة سورية، على الرغم من ادعاء مسؤولي الإدارة التركية في كل اجتماع بشأن الأزمة السورية حرصها على ما تسمى لإنتهاكه يومياً.

الغريب والمضحك في سياسة الإدارة التركية تلك، عملها الدؤوب على قولبة الأمور، وقلبها للمفاهيم ومسميات الأشياء وفق مصالحها، فتارة تتحدث عن إصرارها على محاربة الإرهاب، وأنه بات يلفظ أنفاسه الأخيرة، عندما يداهمها الخطر من عدو أو خصم لها، وهي التي تدعم قاعدة الإرهاب في سورية، وتتعامل بشكل مباشر مع عتاة الإرهابيين؛ لتعكس طبيعة تعاملها مع الإرهاب بمكيالين وبذات «القبان»، وهذا ما ظهر بشكل واضح في تصريحات أردوغان يوم الأحد الماضي عقب التفجير الذي وقع أمام مقر وزارة الداخلية، وعلى بعد أمتار من مقر البرلمان في العاصمة أنقرة، بقوله: «إن العملية الإرهابية تمثل الأنفاس الأخيرة للإرهاب»؛ وهو بالطبع لا يقصد بالإرهاب تنظيم «جبهة النصرة» الحليف القوي له ووكيله في الأراضي المحتلة من محافظة إدلب.

أردوغان الذي يجيد استثمار الفرص السياسية؛ «ويعرف من أين تؤكل الكتف» لم يترك «مناسبة التفجير» أن تمر مرور الكرام؛ بل سارع إلى امتطاء «الفرصة الملحقة» لإحياء مشروعه العدواني ضد سورية بحجة محاربة الإرهاب وحماية حدود بلاده الجنوبية بأكملها بشريط أمني بعمق ٣٠ كيلومتراً داخل الأراضي السورية، وقال: «سنواصل نضالنا في الداخل والخارج حتى القضاء على آخر إرهابي، إن إستراتيجيتنا المتمثلة في حماية حدودنا الجنوبية بأكملها بشريط أمني بعمق ٣٠ كيلومتراً، على الأقل، وإبقاء ما يجري خارج ذلك تحت السيطرة المطلقة، لا تزال قائمة».

تصريحات أردوغان تعكس العقلية الجمعية المراوغة في جميع مفاصل إدارته، وهي إكمال لذات الخطة في مشروع التوسع التركي؛ وحلقة في سلسلة من التصريحات والمواقف الرافضة لإنهاء الأزمة السورية، والذي يشكل انسحاب قوات الاحتلال التركي من الأراضي السورية وتوقف أنقرة عن دعم الإرهاب أحد أهم مفاتيح الحل التي ترفض تقديمه، الأمر الذي جدد تأكيده وزير الدفاع بشار غولر قبل يومين بأن بلاده ترفض الحديث عن انسحابها العسكري من شمال سورية؛ لكنها «مستعدة لاستئناف محادثات تطبيع العلاقات مع دمشق»!

يصر أردوغان ومن خلال تصريحاته وأفعاله على الأرض على قراءة الأمور من منظور واحد، وهو مصلحته الشخصية، ويعمل دائماً على نكران المصالح المشتركة، والتي تشكل الحالة الأمنية بين سورية وتركيا أحد جوانبها، حيث إن الأمن مصلحة مشتركة للبلدين من الصعب استتبابه إلا بالعمل المشترك، وقد تكون صيغة «أضنة» عام ١٩٩٨ الحل الأنسب لذلك من وجهة النظر الروسية، الأمر الذي كشف عنه في بداية الشهر المنصرم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال لقاء مع أساتذة وطلاب معهد موسكو للعلاقات الدولية، وأن بلاده اقترحت العودة لتطبيق اتفاقية أضنة بين تركيا وسورية، في إطار المساعي الرامية إلى تطبيع العلاقات بين البلدين، وبما يسمح بدخول قوات التركية الأراضي السورية بهدف التصدي للإرهاب بالاتفاق مع الحكومة السورية».

ما أعلن عنه أردوغان من نية لشن عدوان على الأراضي السورية؛ يأتي بعد سلسلة تصريحات إيرانية وروسية عن مقترحات وخريطة تطبيع بين دمشق وأنقرة باتت في مراحلها النهائية، الأمر يعد بمنزلة رسالة جوابية من أردوغان على مقترحات طهران وموسكو بأن لا انسحاب للاحتلال التركي؛ وتصريح شبه علني بأن دعواته السابقة للتقارب مع دمشق ليست إلا بنداً من ضمن بنود حملته الانتخابية الرئاسية، لا يصلح الحديث عنه حالياً.

أولى بوادر استثمار أردوغان في التفجير ظهر سريعا وفي الداخل التركي، إذ عمل على شن عملية أمنية واسعة يوم أمس، وهي ما سماها وزير الداخلية علي يرلكايا، عملية لمكافحة الإرهاب في مختلف مناطق البلاد، من دون أن يحدد مفهوم الإرهاب الذي تستهدفه العملية، الأمر الذي يتيح لإدارة أردوغان الانتقام من خصومه في الداخل، فكانت شارها الأولية اعتقال العشرات في مرسين وفان وسانليورفا وماردين وأيدين.

وإذا أجاد أردوغان فنّ الرد على رسائل الغير، لكنه على ما يبدو لم يكن بذات المستوى أو النجاح في قراءة ما وصله منها، حيث إن العديد من التقارير الإعلامية تؤكد أن التفجير أمام مبنى الداخلية التركية ليس إلا رسالة أميركية بأن التقارب أكثر مع موسكو ليس خياراً متاحاً، وبأن العناد والمضي أكثر على طريق «موسكو – طهران – بكين» يضع موسم السياحة والوضع الاقتصادي التركي أمام امتحان جديد قد يصعب على أردوغان حل معضلاته هذه المرة، وربما هي رسالة مبطنة وتذكير مهم بعمه انضمام السويد إلى حلف «ناتو» بأن البديل من ذلك إذا ما رفضت أنقرة هو التفجيرات في شوارعها.

أكدت أنه انتهاك خطير للمواثيق والأعراف الدولية

سورية تدين الهجوم الإرهابي على سفارة كوبا لدى واشنطن

أدانت سورية بشدة ال